تكريم المعلم / ٢/ذو القعدة/ ١٤٢٥هـ
١٤/كانون أول/ ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

(تكريم المعلم)

الحمد لله جعل الإنسان خليفته في الأرض لطوّر حياته وصوّرها وفق إرادته حتى أحصت كلّها تعلي رفعته فكرّمه في كل مكان وزمان، كرّمه بالهداية والبيان فجاء تكريمه آية في القرآن: «ولقد كرّمنا بني آدم» كما جعل في التكريم فيضاً من السكينة في القلوب، وبصيصاً للثقة في النفوس، وأشهد أن لا إله إلا الله أشرقت بنور وجهه الظلمات وأفاض على خلقه من عظيم حكمته وقدرته آيات بيّنات؛ فألهم النفوس فجورها وتقواها قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها، يسّر الخطى لمن أعطى واتّقى ليرفع قدره في علمه فقال: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» والصلاة والسلام على رسولنا الأمين أستاذ العلم والمعلمين، أدبنا فأحسن تأديبه وهذبنا لطبائعه، شاد بناء الفضل على عمد التقوى، وجاد طرائق العلم بالقدوة المثلى فكانت قيادته مطمح الآمال ومسرح همم الرجال، حمل راية العلم منهاجاً، وعزّزها براية التربية سراجاً وهّاجاً، صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والمتشرّفين بالانتماء إليه آلاً وأصحاباً وأزواجاً.

أما بعد؛ فإنه تحت عين الله ورعايته وفي رحاب هذا الصرح التعليمي الشامخ بإنسانه وبنيانه على صعيد صعيد مدارس وطننا الغالي تنظّم قيادة التربية والتعليم هذا اللقاء الهادف تحظى السابقة في تكريم معلمي تكريماً متجدّداً لا يتوقف، وما كنت لأستطيع أن أتحدث فيه إلا لأنه لقاء متميّز بسمو القيمة، مجرّد من الهوى، متّزن من الأذى تكريماً لأولي المعارف وللنهل المؤتمرين بأمر العلي الأعلى: «وقل ربّ زدني علماً»

إنه لقاء يفتح آفاقاً جديدة في مواطن قلوبنا لتنطلق منها أروع آيات الامتنان في معية هذا المعلم الفارس الذي سعى بمآثره سبقاً بعيداً حتى صار الخليفة الأصيل بدفعه المتجدّد عطاء وأداء.. إننا في معية رجل كرامة وعلو الهامة منزل الأجيال وصانع الرجال، إنه المعلم المزارع الرئيس في حقل المجتمع الكبير، فاقت زراعته كل زراعة فمزارع القمح يزرع لسنة، ومزارع البرتقال يزرع لعشر، أما مزارع المائة سنة فهو مزارع الرجال. هو المعلم.

وها نحن نعيش يوم تكريمه رجلاً كريماً من رجالات التربية والأمة والوطن، تنامت أغراسه وتسامقت كلمته، وتعلقت همته مع طرفه القيام بمسؤوليته، وفاتحوا دائماً وشموخاً وانساعاً، إنه المعلم الذي تفجّر منابع الصحوة، ويسد منافذ الغفلة، ويصدّ هجمات الشهوة، ويعزز دوافع الهمة لتنطلق المرحلة الأجمل في قيادة الجيل..

لقد تمكن المعلم من احتلال القلوب حتى تردد اسمه في القطاعات الشعبية المختلفة والأصابع تشير إليه متسائلة: هذا أستاذ. هذا هو يوم الوفاء والعرفان لهذا المربي المعطاء الذي لا يضنّ بجهد أو بذل أو عطاء.. للمعلم الذي يقف وراء كل عمل عظيم.. إنه الجسر الذي تعبر فوقه مختلف الفئات: أطباء ومهندسون وقضاة ومحامون. تمرّ متركزة في مناصب ضخمة مسؤولياتها، ماضية في تحقيق تطلعاتها؛ بل إننا إذا فتحنا سطور التاريخ وسبرنا أغواره فسوف يتأكد لدينا بأن المعلم كان وراء كل حضارة، بصموده رغم جحودها، وشموخه رفع بنودها:

إنه يوم نضعه فيه أرفع النجوم نوره جبين هذا المعلم الشجاع بعد نجوم الأرض متألقة في فوقه نجوم السماء، لأنه رجل رسالة ومعنى، رجل كرامة ومبدأ، رجل وطن وهوية شارك في ميادين الجهاد: اعتقل معلمون جرح معلمون، بل استشهد معلمون كان آخرهم من معلمي هذه المديرية/ الشهيد إياد محمد إسماعيل - رحمه الله - فما زال المعلم هو الرمز المعتمد في الصمود في هذه الظروف القاهرة التي تنطلق منها الغدر الظالم على شعبنا ومقدراته فتكاً وتقتيلاً، وهدماً وتجريفاً واعتقالاً واغتيالاً.. ومن خلال تجربتي فإنني أرى أن للمعلم طبقتان متكاملتان لا تتجزءان: طبقة فداء، وطبقة وفاء، أما المعلمون المرتوون فهم طليعة الفداء فتحاً للتأسيس وأما المعلمون المبدعون فهم طليعة الوفاء فتحاً للتطوير مواكبة للتفجر المعرفي والعلمي..!

وإن هذا الاحتفال تعزيز لمكانة المعلم أمام الملأ وأمام الأجيال، بل أمام التاريخ لتكون المكافأة المتاحة له إزاء تواضع الراتب وإزاء متاعب العمل وتعقيداته وإزاء مصاعب روتينه ورتابته ..
وإنه لأقوى محفز وتحية أبواب الفاعلين أو المتفائلين على إنجازاته العظيمة ليحفظوا له في قلوبهم أثراً طيباً ..
لا يفوتني أن أتقدم بأصدق التهاني والمباركات للمعلمين المتميزين معتزاً ومفتخراً إزاء هذا الفوز الذي جاء مع خلفية الإخلاص في العطاء والصدق في الأداء مثلاً من كل معلم أن يبحث عن ذاته في حقيقة ذاته وعن عطائه في حقيقة أدائه .
تحية إجلال وإكبار لكل مربٍّ ضحّى وما هان وبذل فيه المتصل بالأشكال والألوان لرفعة بني الإنسان ..
تحية صادقة لجميع فئات المعلمين عاملين ومتقاعدين .. مجاهدين ومعتقلين ومجروحين وفاتحة وترحّماً على أرواح الشهداء الراحلين وعلى أرواح باقي المعلمين الراقدين تحت أطباق الثرى في رحاب رب العالمين. (الفاتحة)
وإذ أتقدم بالشكر الجزيل لهذه المديرية على لفتتها الكريمة للسماح بسماع صوت المتقاعدين، فإنني آمل أن تتسع مساحة هذه المشاركة فتحاً لملف المتقاعدين على طريق المضي في هذا المشوار باستمرار للمشاركة في سائر اللقاءات والمناسبات، وما يتاح من نشاطات؛ فالعاملون والمتقاعدون صنوان لا يفترقان، متقاعدو اليوم هم عاملو الأمس بينما متقاعدو الغد هم عاملو اليوم ..
إلى الأمام أيها المعلمون... إلى الأمام أيتها المعلمات .. يا حملة المشاعل وسط العواصف والهوج إلى العلا .. إلى العلم ترفعونه فوق أقدس القمم .. إلى السلام .. إلى يوم يكثر فيه الدافع ويرجع فيه الحق الضائع.
أيها الحفل الكريم:
إلى اللقاء في احتفال قريب قريب تنعم فيه أحضان الدولة القادرة بتقديم العافية إنه سميع قريب مجيب.

التوقيع
محمد محمود الأمين
انور ان
٢/ذو القعدة/١٤٢٥هـ
١٤/كانون الأول/٢٠٠٤م